الرمزية والطب الشعبي

" بحث في الانثروبولوجيا الطبية بالواحات الداخلة "

اعداد

الباحثة / هبه صابر عبد الحميد

تحت اشراف

أ.م .د/ سيد محمد على فارس
أستاذ الانثروبولوجيا المساعد
كلية الآداب – جامعة بني سويف

أ.م.د/ سهام عبد الحميد فرحات
أستاذ الانثروبولوجيا المساعد
كلية الآداب جامعة بني سويف

ملخص :

ينطلق هذا البحث من قضية أساسية هي رصد المعاني والدلالات الاجتماعية والثقافية للرموز والعلامات الخاصة بالممارسات العلاجية والوقائية لدى افراد مجتمع البحث وعليه تحددت اهدافه على النحو التالي التعرف على الرموز العلامات الخاصة بالممارسات الاجتماعية والوقائية بمجتمع البحث ، والكشف عن الدلالات والمعاني الاجتماعية والثقافية لهذه الرموز والمعتقدات لدى افراد مجتمع البحث. وقد اعتمدت الباحثة على مجلة كلية الآداب – جامعة بني سويف ع٧٤(يناير – مارس ٢٠٢٥م)

المنهج الأنثروبولوجي الكيفي والاعتماد على أدواته من خلال الملاحظة بنوعيها المباشرة وغير المباشرة ، والجماعات النقاشية ، والمقابلات المتعمقة مع الاخباريين. وانطلق من اطار نظري اعتمد على الاتجاه المعرفي والاتجاه الرمزي التأويلي. وقد خلص الى نتائج عدة من أهمها اعتماد أهالي الواحات على الرموز الدينية والبيئية التي تشكل علاجا فعالا من الامراض التي تصيبهم نتيجة اعتقادهم بتصوراتهم وادراكاتهم لمعاني الرموز والدلالات التي تفسرها ، يعتقد افراد مجتمع البحث بالجن والأضرار التي يتسبب بها والعين والحسد والسحر وما تسببه من أمراض ومشاكل اجتماعية ونفسية تضر بأفراد المجتمع.

الكلمات الافتتاحية .الطب الشعبي – المعتقدات الشعبية .

Abstract:

This research is based on a basic issue, which is monitoring the social and cultural meanings and connotations of symbols and signs specific to therapeutic and preventive practices among members of the research community. Accordingly, its objectives were determined as follows: Identifying the symbols and signs specific to social and preventive practices in the research community, and revealing the social and cultural connotations and meanings of these symbols and beliefs among members of the research community. The research relied on using the qualitative anthropological approach and relying on its tools through direct and indirect observation, discussion groups, and in-depth interviews with newsmen. It started from a theoretical framework that relied on the cognitive trend and the symbolic interpretive trend. It reached several results, the most important of which is the reliance of the people of the oases on religious and environmental symbols that constitute an effective treatment for the diseases that afflict them as a result of their belief in their perceptions and understandings of the meanings of the symbols and the connotations that they impose. The members of the research community believe in the jinn and the damage they cause, the evil eye, envy, magic, and the diseases and social and psychological problems they cause that harm the members of society.

Keywords: Folk Medicine - Folk Beliefs

المقدمة

يندرج هذا البحث في إطار البحوث الأنثروبولوجية التي تؤكد ان الأفكار والممارسات التي تدخل في نطاق الطب الشعبي موجودة بدرجات متفاوتة في كافة ارجاء المجتمع وخاصة المجتمعات التقليدية كالواحات فهي تؤثر في مجال الصحة وتتحكم الى حد كبير في نمط انتشار الامراض وطريقة الناس في تفسير ومعالجة وابتكار الأساليب العلاجية للعلاج والأساليب الوقائية لتفادى انتشار الامراض كل هذا يبرز اختلاف الناس حيال هذا الموضوع بحسب اختلاف المجتمعات التي ينتمون اليها والثقافات التي تشبعوا بها .

كما ان الظواهر المرضية تتجاوز في كثير من الأحيان البعد الجسمي وتتحدد بأبعاد وخلفيات سيسيو ثقافية رمزية ودينية تستمد مرجعتيها من جماعة الانتماء الذى ينتمى لها الفرد حيث تفرض على الافراد اتباع جملة من السلوكيات المتصلة بكافة ميادين الواقع المعاش بما في ذلك طقوس الشفاء التي تصب سرا او علنا في مجال الطب الشعبي الذى يتوارثه الخلف من السلف ويكون مكللا بمجموعة الممارسات الروحية كالاعتقاد في تملك الانسان من طرف الجن او الإصابة بالعين والحسد او غضب الالهة وسخط الاسلاف ودعوات المظلومين. (هاجر بغالية ، د.ن.ص ١) وهذا ما أكدته الدراسات الميدانية السابقة على استمرارية القيام بتلك الممارسات العلاجية بأشكالها العلاجية والوقائية الغيبي والطبيعي والتي عكست ثقافة ومدى ادراك وتصور ممارسيها واعتقادهم فيها.

والمجتمع الواحاتى كغيرة من المجتمعات مرتبط بثقافته وعاداته وتقاليده وماتحمله من اعتقادات وموروثات وممارسات تجاه الطب الشعبي بكافة أشكاله والتي يلجأ اليها أفراده من المرضى حتى الان لمواجهة مشكلاتهم وامراضهم الصحية وخاصة المستعصية منها وخاصة في ضوء الخبرات والتجارب العديدة ولا يقتصر استخدام الطب الشعبي على قرية او منطقة دون غيرها ولكنه ينتشر بكافة ارجاؤها ومواطنها الرغم من التطور الذى عرفه الطب الحديث وحجم الانتصارات التي حققها في شفاء

بعض الامراض نظرا لتمسكهم بموروثهم وثقافتهم التي ترسخت في ذاكرتهم الشعبية بمدى فاعلية ونجاح تلك الممارسات العلاجية الشعبية .

فنجد مثلا ان أفراد المجتمع الواحاتى يؤمنون بتأثير العين الشريرة والحسد ويعتقدون بالجن والسحر وغيرها من المعتقدات والأفكار التي عادة ما تشكل في مخيلتهم أسبابا رئيسية للأمراض التي تصيبهم وخاصة الامراض التي يستعصى الطب عن علاجها وبنفس الوقت يفكرون بطرائق علاجية من الموروثات الشعبية التي ورثوها من ابائهم واجدادهم ، حيث انهم لازالوا يستخدمون الاحجبة والرقية الشرعية والحجامة والقيام بزيارة الاضرحة واللجوء للأعشاب النباتية الطبية المتوفرة لديهم والوصفات البلدية كطريقة من طرق العلاج المتداول وذلك لتصوراتهم تجاهها بتحقيق الشفاء نظرا لأن المعتقدات الشعبية تمثل جزء أساسي من توجيه الأفراد وسلوكياتهم نحو المرض وتفسيره وعلاجه .

ومن هنا نجد الفاعل الواحاتى ينظر إلى المرض على أنه ليس مجموعة من الأعراض والعلامات الجسمية التي تظهر على المريض بل هو مجموعة من الدلالات والمعاني الرمزية النفسية والاجتماعية والأخلاقية بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من أمراض فالصحة والمرض هي وسيلة للتعبير عن المعتقدات والقيم والتصورات التي يؤمن بها أفراد المجتمع نظرا لأن تصوراتهم لأسباب المرض يرتبط بعدة عوامل منها "اجتماعية، دينية، ثقافية ...الخ "

الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث .

وتأتى أهمية هذا البحث من أهمية المجال الذى ينتمى اليه وهو المجال الأنثروبولوجي الذى يصب اهتمامه على كل ما هو رصيده ثقافي محلى مكلل بوصف العادات والتقاليد في ظل جماعة معينة ، وبما ان المرض ظاهرة ثقافية اجتماعية اكثر منه ظاهرة فسيولوجية فان ذلك يحتم علينا الخوض في مسارة العلاجي التقليدي للوقوف على رمزية دلالته ،" بالإضافة الى ابراز الباحث الأنثروبولوجي في دراسة الظواهر المتعلقة بالمرض من خلال التعرف على تفسيراته وسبل التصدي له

مما يسهم في تطوير الرعاية الصحية كما جاءت في توصيات منظمة الصحة العالمية التي اكدت على ضرورة الاهتمام بالطب الشعبي باعتباره تراثا إنسانيا. (منظمة الصحة العالمية ،٢٠١١) حيث يعد العلاج في الطب الشعبي مجالا واسعا يصعب الإلمام بأبعاده إذا يشتمل على الإجراءات والممارسات الدينية والسحرية والعلاجية الطبية والمعتقدات الشعبية التي استخدمت منذ القديم في مختلف الثقافات لمعالجة الأمراض ، لذا تعد الممارسات العلاجية الدينية التقليدية مصدر للراحة والتوجيه للعديد من المرضى حيث يلجأ إليها عددا كبيرا من مرضى مجتمع البحث وهى تتمثل في عدة صور منها "اللجوء الى التداوي بالقران الكريم ، والرقية الشرعية والحجامة ، والتبرك بالأولياء والاماكن المقدسة ، وعسل النحل والعلاج بالسحر " ومن هذا المنطلق نجد أن رمزية و اعتقاد أفراد مجتمع البحث تجاه تلك الممارسات الدينية العلاجية والوقائية يمثل لهم عاملا مهما نظرا لما تحققه من إشباع لمتطلباتهم لتضمنهم رموز ودلالات معينة في أذهانهم حيث تلعب تلك الرموز والدلالات دورا أساسيا في خلق وإضفاء معانى معينة على الموضوعات الخارجية فهي وسيلة للذات للتعبير عما بداخلها .

حيث تمثل كل ممارسة في أذهان أفراد المجتمع تصور ومعتقد خاص بها ومن هنا يستمد البحث أهميته النظرية من خلال استناده على الاتجاه الرمزي الذى يركز على فهم ثقافة المجتمع من خلال رموزه التي تكشف عن المفاهيم الكامنة خلف الممارسات العلاجية التي يقوم بها افراد المجتمع والتي من هدفها بث الطمأنينة والراحة في قلوبهم نظرا لتصورهم واعتقادهم وادراكهم لها منذ قديم الازل كما تم الاعتماد على نظرية الاتجاه المعرفي الذى يرتكز حول معارف الثقافات المحلية وهيكلتها للتجربة حيث يبحث هذا الاتجاه في تعريف الأنواع التي أنتجتها الثقافات من أجل فهم المرض واساليبه العلاجية فالباحث يدرس الثقافة من وجهة نظر أصحاب الثقافة وحسب إدراكهم لها وليس من وجهة نظره. " وتعبر الثقافة بوجه عام عن أساليب السلوك والتفكير المكتسبة اجتماعيا عن طريق عملية تكيف الجماعة الانسانية

مع الظروف العامة التي تعيشها وتشتمل الثقافة على مجموعتين متمايزتين من العناصر أولهما الممارسات والوقائع الفعلية أي أساليب السلوك ، وثانيهما الأفكار والمعاني الموجودة في أذهان أفراد الجماعة .(السيد أحمد حامد ، ١٩٩٦)

أما من الناحية التطبيقية فتكمن أهمية هذا البحث في الكشف عن الرموز والدلالات الثقافية للصحة وكيفية العلاج والتي تتمثل من خلال النظرة الشعبية والتقليدية لمفهوم المرض وعلاجه نتيجة الاعتماد على العديد من التفسيرات التي تزخر بها المجتمعات منها تفسيرات ثقافية وأخرى دينية فتلك النظرة المبنية على تفسيرات و تصورات غيبية ما وراء الطبيعة وترتبط ارتباط وثيق بالسحر والشعوذة والطلاسم والتضرع والابتهالات ولا تمت للعلم بصلة بل تعتمد على التجربة والخطأ كما أن هناك نظرة أخرى تعتمد في تفسيرها للمرض على عوامل ثقافية وبيئية والبيئة وهذا من شأنه يمثل نظاما معرفيا لأسباب المرض واتخاذ قرار بشان العلاج فحينما تسيطر الأفكار الدينية والثقافية على صياغة المفاهيم المتعلقة بالصحة والمرض فإن ذلك يعد بمثابة عوامل محفزة لاستعمال الطب الشعبي.

واستنادا لما تم قولة فقد اهتم هذا البحث بالكشف عن تلك الدلالات والرموز والمعاني الثقافية للممارسات العلاجية والوقائية التي يلجا اليها افراد المجتمع الواحاتى كوسيلة امنة للعلاج وتحقيق الشفاء وخاصة للأمراض المستعصية نظرا لنجاحها مع العديد من الحالات حيث اعتمدنا على محاولة كشف الرموز والمعتقدات الدينية الخاصة بتلك الممارسات .

مشكلة البحث وأهدافه:

ينطلق هذا البحث من قضية أساسية هي رصد المعاني والدلالات الاجتماعية والثقافية للرموز والعلامات الخاصة بالممارسات العلاجية والوقائية لدى افراد مجتمع البحث وعليه تحددت اهدافه على النحو ، والكشف عن الدلالات والمعاني الاجتماعية والثقافية لهذه الرموز والمعتقدات لدى افراد مجتمع البحث

وعليه تحددت أهداف البحث على النحو التالي:

١- التعرف على الرموز العلامات الخاصة بالممارسات الاجتماعية والوقائية بمجتمع البحث.

٢- الكشف عن الدلالات والمعاني الاجتماعية والثقافية لهذه الرموز والمعتقدات لدى افراد مجتمع البحث.

مفاهيم البحث :

١-مفهوم الطب الشعبي:

"ويعتبر الطب الشعبي جزءا من القيم والمعرفة الثقافية التي تشكلت من المعتقدات والسلوك والممارسات التي هدفها مقاومة المرض طلبا للصحة والشفاء. (محمد أحمد غنيم،٢٠٠٧، ص٢٥)

أما عن المفهوم الاصطلاحي للطب الشعبي فقد تعددت وتنوعت تعريفات الطب الشعبي منها على سبيل المثال لا الحصر تعريف "دون يودر " أن الطب الشعبي" جميع الأفكار ووجهات النظر التقليدية حول المرض والعلاج وما يتصل بذلك من سلوك وممارسات تتعلق بالوقاية من المرض ومعالجته بصرف النظر عن النسق الرسمي للطب العلمي . (Donyoder 1972.p190) . وبناءا عليه فإن " الطب الشعبي يعد مجموعة من الممارسات والأساليب المادية والمعتقدات التي تعارف عليها الناس بالتجربة من التراث الشعبي على أنها تشفى أو تساعد فى شفاء المرض مستخدمين بذلك المتوافر المحلى من الأعشاب الطبيعية ومرتبطين بالجوانب الروحية والثقافية للمجتمع .(عبد الرازق صالح محمود،٢٠١٣)

ومن هنا نستطيع وضع مفهوما إجرائيا "للطب الشعبي " فهو موروث ثقافي يتم اكتسابه عن طريق التعلم أو متوارث عن الأجداد وهو يشمل مجموعة من الخبرات والممارسات العملية والتي بكونها تسمى وصفات بلدية أو منزلية يتم استخدامها كعلاج لبعض الامراض ومن أمثلة ذلك " العلاج بالقران والحجامة والرقية بالإضافة إلى العلاج بالأعشاب والعلاج بمياه الابار أو الدفن في الرمال ...الخ.

٢-. مفهوم الاعتقاد :

الاعتقاد لغة" :هو التصديق بالأمر والإيمان به، وهو الفعل اعتقد ويقال اعتقد بالشيء، أي أقنع به وأثبت له . ((ابن منظور، ١٩٩٢،ص٣٠) أما المعتقد الشعبي،

فهو الذي يؤمن به العقل الراقي، وهو المتعلق بالعالم الخارجي، والعالم فوق الطبيعة. (محمد الجوهري ، ١٩٨٣،ص٤٣) ويشير اصطلاح المعتقد إلى حالات عامة يعتقد في صدقها أعضاء المجتمع، وتختلف .المعتقدات الدينية عن الأنواع الأخرى من المعتقدات في تأكيدها على قوى ما فوق الطبيعة.(محمد حسن عامري، ١٩٩١، ص١٢٦)

الاعتقاد اصطلاحا :والمعتقد في مدلوله الاصطلاحي هو" التصديق الجازم بشيء ما، وفي الظن والرأي قدر من التصديق لكنهما لا يرقيان إلى حد الاعتقاد، واليقين والإيمان من أسمى درجات الاعتقاد، ويقومان .في كل اعتقاد أن يكون وليد حجة منطقية. (عبد اللطيف محمد خليفة ، ١٩٩٢،ص٣٧) .

فالمعتقد في العادة هو ما يشكل البناء الأساسي لتصورات الافراد د لكل ما يحيط بهم وكذلك الإطار الذي يشكل إدراكهم ، هذا و تتميز المعتقدات بالتواجد في كافة الطبقات ولكن بدرجات متفاوتة

ويأتي من الاعتقاد مفهوم المعتقدات الشعبية : حيث يقصد بالمعتقدات الشعبية تلك الأفكار التي يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي وما وراء الطبيعة، وهي من جهتها قد تتخذ طابع الخرافة، التي تعتبر أفكارا وممارسات وعادات لا تستند .إلى أي تبرير عقلي ولا تتفق مع قواعد المعرفة العلمية. (محمد الجوهري ، ١٩٨١، ص٤٢)

المفهوم الإجرائي : الاعتقاد هو التصديق بموضوع معين لدرجة التقديس بحيث أنه يتفاوت من ناحية درجة اليقين الذاتي من شخص لآخر وهو مختلف في قابلية التحقيق .وهو نتاج اجتماعي نشأ عن طريق التقليد والمحاكاة للبيئة التي يعيش فيها الفرد إذ يعتبر موروث شعبي تم تناقله أب عن جد وأصبح هذا الأخير يؤثر في نفوس هؤلاء الأفراد وينعكس هذا التأثير من خلال إسقاطها في محطات نفسية التفاؤل والتشاؤم، ويدل الاعتقاد في دراستنا على تبني مواقف وصور وأشكال خيالية ميتافيزيقية لا يمكن التحقق من صدقها ميدانيا أو علميا ولكن يبقى هذا التصديق وهذا التفكير قائما إلى يومنا هذا "

الاطار النظري :

الاتجاه المعرفي: تم الاعتماد على الاتجاه المعرفي لتوضيح أنماط الممارسات العلاجية الشعبية حيث يرتكز الاتجاه المعرفي حول معارف الثقافات المحلية وهيكلتها للتجربة حيث يبحث هذا الاتجاه في تعريف الأنواع التي أنتجتها الثقافات من أجل فهم المرض واساليبه العلاجية. " فيدرس الأنثروبولوجيون المعرفيون الطريقة التي يفهم بها الناس وينظمون أغراضهم المادية والأحداث والخبرات التي تشكل العالم كما يدركه الناس (أحمد أبوزيد، ١٩٧٧، ص٢٤٨) فالباحث يدرس الثقافة من وجهة نظر أصحاب الثقافة وحسب إدراكهم لها وليس من وجهة نظره. .

ولما كان موضوع هذه الدراسة هي (الرمزية والطب الشعبي) فهذا يعنى الأخذ بالاتجاه الذى يعد الثقافة انساقا من الأفكار والمعاني والمثل والتصورات وأساليب السلوك أي الوقائع والممارسات الفعلية ، فالسلوك يعبر عن بعض ما هو فكرى والأفكار والمعاني عادة ما تكون انعكاسا او نتاجا لنشاط اجتماعي وهو ما يتفق مع كون الطب الشعبي نسق ثقافي ينتج عنه ممارسات علاجية دينية وشعبية وافعال وسلوكيات تتم مزاولتها لطلب الشفاء في حالة ظهور المرض حيث أن الممارسات العلاجية الدينية منها ما هو مادى وما هو معنوي حيث تتمثل الممارسات العلاجية المادية في كتابة الاحجبة والتمائم واستخدام المواد العلاجية اما المعنوية تتعلق بالأرواح وهى تتمثل في استحضار الجان والقيام بعمل اوراد والتبرك بالأولياء وزيارة الصالحين .. ففهم هذا السلوك يحتاج الى الغوص في حياة هؤلاء الأفراد والذهاب إلى ما وراء تلك السلوكيات الظاهرية للتعرف على الأفكار والقيم والمعتقدات التي توجه هذا النمط من السلوك والتي تنعكس في تلك الممارسات التي هي في الواقع تجسيد حي لتلك الأفكار والمعتقدات. الخ

٢- الاتجاه الرمزي التأويلي .

وبعد إطلاع الباحثة على مجموعة من النظريات اتضح لها (الاتجاه الرمزي التأويلي الذى يركز على فهم الذات وتأويلها وتأسيس المعنى وتأسيس الذات عن طريق الرمز حيث يحمل الرمز معنى أو رسالة معينة للذين يشتركون في نفس المعتقدات فالفعل الرمزي يحمل معنى معينا غير مرتبط بمجرد الأداء الحركي "والتي تتناسب مع

موضوع بحثنا الراهن وهى الرمزية و الطب الشعبي وبهذا رأت الباحثة أن ا كما تجد الباحثة أن هذا الاتجاه الرمزي التأويلي ينطبق بشكل كبير على الدراسة الراهنة والتي تركز على الرموز الدينية وذلك من خلال الممارسات العلاجية سواء دينية أو شعبية والتي يقوم بممارستها أفراد المجتمع من خلال" العلاج بالقران ، وزيارة الاضرحة والتبرك بالأولياء الصالحين، الحجامة، السحر ...الخ كذلك اللجوء الى الممارسات الشعبية عن طريق الوصفات المنزلية والتداوي بالأعشاب واتباعها. حيث تكمن وظيفة هذه الرموز والممارسات في اشاعة الراحة والود والطمأنينة فى نفوس الافراد المعتنقين لهذه المعتقدات وذلك لتحقيق الشفاء .

مجتمع البحث والإجراءات المنهجية :

ركزت الدراسة على مجتمع الواحات الداخلة وهى مركز يتبع محافظة الوادي الجديد يمتد نحو ٨٠ كم من الشرق الى الغرب و٢٥كم من الشمال الى الجنوب وتقع على الطريق الواصل ما بين الفرافرة شمالا والخارجة شرقا ، وتبلغ مساحة مدينة الداخلة ١٣٩٣٨٧كم بنسبة ٣١,٧% من أجمالي مساحة المحافظة وتعتبر مركز الداخلة من أكبر المراكز على مستوى الجمهورية من حيث المساحة وحجم النشاط الزراعي والإنتاج الحيواني وانتشار الحرف التقليدية والصنائع الخاصة بالعمارة وحفر الآبار وهي تمثل المركز الثاني في محافظة الوادي الجديد، ويبلغ عدد سكانها (١٠٦٩٢٧) نسمة وذلك حسب تعداد ٢٠٢٢ فهم يمثلون ٤٦% من سكان محافظة الوادي الجديد حيث يبلغ عدد الذكور (٦٤٥١٤) وعدد الإناث (٤٢٤١٣). وهى تضم ١٩ وحدة محلية ولقد ركز البحث على ٤ قرى من قرى البحث وهى " بلاط ، الهنداو ، البشندى ، القصر " بسبب التمايز الموجود بين القرى في العناصر الثقافية المتعددة ويعد ذلك بسبب تعدد الأصول العرقية لهذه التجمعات القديمة فضلا عن التباعد الجغرافي فيما بينهم مما جعل لكل قرية ثقافتها الخاصة التي تتميز بها وعاداتها وتقاليده وممارساتها العلاجية الخاصة بها فهي الشاهد والسجل الباقي لحضارات الواحات وتراثها الطبي .

المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات . وتمشيا مع أهداف البحث ومتطلباته اعتمدت الباحثة على استخدام المنهج الأنثروبولوجي واستخدام أدواته (المقابلة

والملاحظة والاخباريون فهذا المنهج هو الذي يقود الدراسة حتى استكمالها. بالإضافة إلى اعتماد الباحثة على دليل العمل الميداني للطب الشعبي.

مدة الدراسة الحقلية: بدأت الدراسة الحقلية "الميدانية" في أوائل شهر يونيه 2022وحتى شهر مايو ٢٠٢٣ فقد بدأت هذه الدراسة بعمل دراسة استطلاعية لقرى البحث وقد تم التوجه إلى الوحدات المحلية لهذه القرى وقد اعتمد البحث على زيارات متكررة .

الدراسات السابقة

والهدف من الدراسات السابقة هو التعريف بكافة الدراسات التي سبق اجراؤها في موضوع البحث مع عرضها بطريقة منطقية وامنة تأخذ في الحسبان أوجه الشبة واوجه الاختلاف بين نتائجها ومحاولة بيان أسباب أوجه الاختلاف بينهما. معظم الدراسات التي تم استعراضها اتفقت على ان أفراد المجتمع لهم تفسيرات ومدلولالات ثقافية وأخرى دينية تمثلت في الرموز والمعتقدات وذلك لتشخيص المرض وعلاجه مما دفعهم يتجهون الى استخدام الطب الشعبي بكافة ممارساته اعتقادا وتصورا بفعاليته ونجاحة وخاصة في علاج الامراض المستعصية التي ينظر اليه بعين الاعتبار لعلاجها ومن هذه الدراسات .

دراسة خولة بن حود "٢٠٢٣" وهى بعنوان " الطقوس العلاجية في الثقافة المحلية" حيث هدفت الدراسة الى معرفة اختلاف الطقس العلاجي باختلاف نوع وطريقة العلاج ، ومعرفة علاقة الطقوس العلاجية بتمثيلات المعالجين للزمان والمكان ومحاولة فهم الطقوس العلاجية مع المعتقدات والشعائر الدينية وقد استعانت الباحثة بالمنهج الأنثروبولوجي واعتمدت على استخدام أدوات جمع البيانات التي تمثلت في الملاحظة والمقابلات مع الاخباريين ، وتوصلت نتائج الدراسة الى ان الطب الشعبي يحتل مكانة عالية بين سكان المنطقة في الرويسات لما له من أهمية في علاج الامراض التي يعجز الطب عن تشخيصها، وان المعالجين الشعبيين يعتمدون على وسائل علاجية تقليدية بسيطة ومتوفرة في البيئة المحلية وان نجاح الطب الشعبي يعتمد على العلاقة القوية بين المعالج والمريض عن طريق منح الثقة للمعالج بعد التوكل على الله .

دراسة " مرام معن الفريحات، عايدة مهاجر أبو تاية" ٢٠١٥وهى بعنوان " التعبيرات الثقافية والممارسات الدينية الشعبية .

حيث هدفت هذه الدراسة للتعرف على اشكال التعبيرات الثقافية والممارسات الدينية في منطقة البتراء بحنو الاردن والمناطق المحيطة بها من خلال التركيز على حالتين دراسيتين تناولت فيهم الطقوس الدينية الخاصة بزيارة الأضرحة والاشجار المقدسة، التصورات الثقافية حول أثار البتراء في وعى المجتمع المحلى. وقد استعانت الباحثة بالمنهج الأنثروبولوجي كإطار منهجي ملائم لأهداف الدراسة وتساؤلاتها وذلك من خلال الاعتماد على الأدوات والأساليب الأنثروبولوجي المتمثلة في (الملاحظة والملاحظة بالمشاركة والمعايشة والمقابلة والإخباريون)، وتوصلت نتائج الدراسة أن هناك تزايد في التهديد للثقافة المحلية الأمر الذي يتطلب حماية وتوثيق التراث المادي وغير المادي بسبب تأثره بنشاطات تسليع الثقافة المحلية ضمن الأنشطة السياحية، ضرورة حماية الهوية الثقافية المحلية واستدامتها.

وهى دراسة "Amélia Frazão-Moreira-"٢٠١٦ وهى بعنوان ".الفعالية الرمزية للنباتات الطبية "الممارسات والمعرفة والمعتقدات الدينية بين المعالجين النالو في غينيا- بيساو.

يهدف البحث الى كيفية استخدام النباتات الطبية بشكل مختلف اعتمادا على مزيج بين مجال خبرة المعالجين وتاريخهم الشخصي من ناحية والاطر الدينية والرمزية المتنوعة من ناحية أخرى ، اعتمدت البحث على استخدام المنهج الأنثروبولوجي كما استخدمت بعض أدوات جمع المعلومات كالملاحظة والمقابلة ، وتوصلت نتائج البحث أن قيمة النباتات الطبية تختلف في الطب قبل الإسلام وفى الطب بعدة الذى مارسه الأساتذة المسلمون فيه ، كما ان استمرار العمليات التي تنسب الفعالية الرمزية الى العلاجات المحلية القائمة على النباتات لا يفسر فقط بالطبيعة التوفيقية للإسلام الإفريقي بل بحقيقة ان المرضى يتبنون مسارات علاجية مختلفة في وقت واحد..

التعقيب وأوجه الاستفادة من هذه الدراسات :

فقد استفادت الباحثة من تلك الدراسات في تحديد المشكلة البحثية وبلورتها وتحديد الاطار النظري والمنهج العلمي المناسب والتساؤلات والتعرف على اهم النتائج التي

توصلت اليها الدراسات السابقة والدراسة الحالية وقد اتضح ان هذه الدراسات قد ركزت على جانب من جوانب الطب الشعبي واهملت كشف الرموز والدلالات التي تدل على العلاج بممارسات الطب الشعبي لها لذا سيكون هذا البحث طرحا جديدا في مجال الانثروبولوجيا الطبية ومجال الطب الشعبي الذى يكشف دلالة الرموز لتلك الممارسات وما تعنية في اطار الممارسات العلاجية والوقائية مستخدما منهج أنثروبولوجي ومستندا على اتجاهات معرفية وتأويلات رمزية لكافة الممارسات العلاجية به .

المبحث الأول. الرموز والعلامات الخاصة بالممارسات العلاجية والوقائية بمجتمع البحث .

لا تنفصل الدلالات الرمزي عن الدلالات الاعتقادية فكلاهما مكمل للأخر ومستمدة من البيئة الثقافية والاجتماعية من خلال العادات والتقاليد والخبرات والتجارب المتأصلة في التراث الشعبي الاصيل للمجتمعات وبناءا عليه ترتكز أغراض ممارسة المعتقدات الشعبية على إشباع احتياجات الناس وبالتالي يعتبر المعتقد هو أول أشكال التعبيرات الجمعية التي خرجت من حيز الانفعال العاطفي إلى حيز التأمل الذهني ومن هنا نجد أن المعتقد هو من يعطى للخبرة الدينية شكلها المعقول الذى يعمل على ضبط وتقنين أحوالها نظرا للدور الذى تلعبه تلك المعتقدات في ثقافة الافراد وتوجيه سلوكهم وبالتالي فإن أفراد المجتمع يلجؤون لتلك المعتقدات والممارسات الخاصة بها لتلبية احتاجتهم واشباعها بناءا على ارتباطها بالدين وبالإيمان بها .

وتأويلا لما سبق فقد أكد العالم الأنثروبولوجي "جيرتز " في تفسيره لمفهوم المعتقدات أنها جزء من الثقافة التقليدية وعلية فهي جزء من التراث الثقافي ففي دراسة بمجتمع " java" بإندونيسيا بين أن الموروث الثقافي يلعب دورا هاما فيما يتعلق بالتراث الثقافي الخاص بالطب الشعبي من خلال اللجوء إلى المعالجين الروحانيين والمطببين ،وذلك عند المرور بأزمة صحية بدنية أو نفسية ويلعب الاعتقاد في هؤلاء الأشخاص وممارساتهم دورا ايحائيا في عملية الاستجابة للمرض والشفاء ويمكن الاستدلال على معنى المعتقدات من خلال التفسيرات التي أوردها "جيرتز" أن المعتقدات تعد فردية مرتبطة في عمومتيها بحياة الفرد ونظرا لاعتماد المعتقدات على

الرؤية الشخصية فلا يمكن إخضاعها أو المشاهدة الجماعية (نبيلة إبراهيم ، ١٩٦٧، ص ١٢٥)

ومن هنا تمثل الممارسات الدينية تعبيرا عن ثقافة المجتمع فهي كيان مجسدا اجتماعيا في أفعال وأنماط وتقاليد وأعراف ومعتقدات وهذه الطقوس ذات الطابع الديني مردها إلى نظم من التصورات والاعتقادات بغض النظر عن طريقة استيعابها وطرق التعبير عنها من طرف المنخرطين فيها أو المؤمنين بها ولقد ركز أفراد مجتمع البحث على رمزية العلاجات الروحانية والدينية باستخدامهم " الحجامة ، والعلاج بالرقية والقران الكريم ، والعلاج بالسحر، وزيارة الأولياء الصالحين ، والكى والتداوي بسم وعسل النحل ومن هذا المنطلق نجد أن رمزية و اعتقاد أفراد مجتمع البحث تجاه تلك الممارسات الدينية العلاجية والوقائية يمثل لهم عاملا مهما نظرا لما تحققه من إشباع لمتطلباتهم لتضمنهم رموز ودلالات معينة في أذهانهم حيث تلعب تلك الرموز والدلالات دورا أساسيا في خلق وإضفاء معانى معينة على الموضوعات الخارجية فهي وسيلة للذات للتعبير عما بداخلها .

ويشير معظم أفراد المجتمع أن المحتوى الديني لتلك الممارسات هي ما حثنا علية القران والسنة ولا جدال في ذلك فالمرض والعلاج وتحقيق الشفاء والوقاية من الله فعن استخدامهم للحجامة كعلاج فقد ركزوا على التداوي بها في الأيام القمرية من الشهور الهجرية وهى يوم (١٣-١٤-١٥) أو ((١٧-١٩-٢١-٢٣) وذلك لاعتقادهم بوجود رابطة تربط بين المجموعة الفلكية وجسم الإنسان حيث يؤثر القمر على الأمراض الموجودة بالجسد أثناء العلاج ويعد اختيار تلك الأيام رموزا لقدسية الأيام الفردية في الدين ونظرا لما خصها الله من مميزات فقد جعل ليلة القدر ليلة فردية فيعتقدون بقوة الشفاء في تلك الايام نظرا لاعتمادها على السنة النبوية واعتقادا منهم أن الأوجاع والآلام تشتد في هذه الأيام وتتراكم السموم بالجسد في هذه الفترة و لابد من ازالتها وخروجها من الجسد كما يفضلون إجراؤها يومي الخميس أو الاثنين حيث يعد ذلك رمز لبركة هذين اليومين. ويحظر عمل الحجامة يومي السبت والاربعاء " نظرا لتصورهم وإدراكهم بانتشار الشياطين والحن في هذين اليومين. وروى الخلال عن أبي

هريرة مرفوعا:" من احتجم يوم الأربعاء أو يوم السبت فأصابه بياض أو برص فلا يلومن إلا نفسه."

ولقد كشفت الدراسة عن اعتقاد وتصور أفراد مجتمع البحث للتداوي للعلاج والوقاية من جانب لجؤهم للأعشاب والمستحضرات العشبية والحيوانية كاستخدامهم الحبة السوداء " حبة البركة " وعسل النحل وتناول التمر وماء زمزم ، زيت الزيتون " نظرا لما ورد فيهم أحاديث نبوية وآيات قرانيه وحث عليهم الدين ، كما أثبت الطب الحديث فاعليتهم في العلاج للأمراض المستعصية ،فاستشهدوا بأحاديث الرسول " "ص " الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام ."(رواة ابو هريرة، صحيح الألباني، ص١٠٦٩) عليكم بالشفاءين وهما العسل والقران. (رواة ابن ماجة والحاكم في صحيحة.) من تصبح بسبع تمرات لن يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر". (رواة مسلم.) كما أن للتمور مكانة خاصة لدى أفراد مجتمع البحث ، ويرتبط الاعتقاد بالعلاج بماء زمزم لقدسيته الخاصية فهو رمز الحياة ، كما أن زيت الزيتون تم القسم به في القران الكريم ، وكل هذا يشكل معتقدات ورموزا ودلالات لتحقيق الشفاء من جميع الأمراض نظرا لاستنادهم بتعاليم الدين الذين يحاولون الحفاظ عليها .

كما أن العلاج بالرقية الشرعية كان هدفه هو دفع العين والحسد ويعد العلاج بها او التداوي رمزا للحماية والوقاية والسعي لتحقيق الشفاء وتخليص الجسد من السحر والمس، كما تعد رمزا للإحساس بالطمأنينة والراحة والسكون نظرا لاعتقادهم بدورها النفسي والاجتماعي العظيم في تهدئة النفس والتقرب إلى الله. وأما عن استخدامهم للماء المقروء علية فهو رمز للحياة والإحياء وقدسيته ومكانته الخاصة وبالأخص العلاج بماء زمزم حيث يعد هذا الماء هو الراوي لعروق وشرايين الشخص المريض وبذلك سيتحقق الشفاء.

الاعتقاد في الكائنات فوق الطبيعية.

" تضم المعتقدات الشعبية كل ما يرتبط بالحياة الإنسانية كالأمور الروحية ،والطب الشعبي ، والتداوي بالأعشاب ، واستخدام الآيات أو التعاويذ والأحجبة وأعمال السحر والاعتقاد في الكرامات والتقرب إليهم طلبا لحل المشكلات وكذلك كل ما يتعلق بمراحل حياة الإنسان المتعاقبة كالميلاد والوفاة والزواج .(محمد فوزي عبد المقصود، ١٩٩٤، ص٣٠) وهنا يعتقد أفراد مجتمع البحث اعتقادا كبيرا بوجود الكائنات فوق الطبيعية

فهم يولونها اهتماما كبيرا في أحاديثهم والقيام بممارسة الطقوس اللازمة لتجنب آذى هذه الكائنات لأفراد المجتمع فعلى الرغم من توافر عوامل التغير في مجتمع البحث إلا أن صورة المعتقد بالكائنات فوق الطبيعية ما زالت ثابتة في أذهان أفراده فيرى أفراد المجتمع أن الكائنات الفوق الطبيعية تتمثل في وجود الشياطين والجن. كما نجدهم يؤمنون بوجود قوى عليا تسيطر وتوجه الأحداث وتتحكم في الظواهر الطبيعية التي تسود الكون وهذه الظواهر تكون بمجملها مجموعة من المعتقدات لدى ثقافات الشعوب البسيطة والتقليدية.

-الاعتقاد في السحر

لا زالت ظاهرة الاعتقاد في السحر تحتل مكانة مهمة في نفوس أفراد مجتمع البحث وذلك نظرا لما تتمتع به منطقة مجتمع البحث بخصوصية ثقافية مميزة مما زاد من اعتقاد أفرادها بقدرة الأعمال السحرية على تحقيق المطلوب من جلب خير أو الحاق ضرر، ولقد كشفت الدراسة الاثنوجرافية أن نظرة أفراد مجتمع البحث تجاه العلاج للسحر تختلف من فئة لأخرى داخل المجتمع الواحد وداخل الأسرة أيضا فنجد أن أفراد المجتمع اختلفوا في العلاج فمنهم يلجأ إلى رجال الدين ويعتقد فيهم وفى قدرتهم على فك الأسحار ومعالجة بعض الأمراض ومنهم من يلجا الى السحرة والدجالين لتخلصهم من مشاكلهم التي تواجههم وتجعل من حياتهم صعوبة.

فرجال الدين يعتمدون بشكل رئيسي على القران الكريم والكتب الدينية والرقية الشرعية ويشتهر عنهم الورع والتقوى وينتشر وجود رجال الدين في قرية الهنداو والقصر نتيجة لغلبة الطابع الديني وانتشار التعليم في هذه القرى ، أما قرية القصر فهي تجمع بين وجود السحرة ورجال الدين نتيجة للانفتاح الذى شهدته هذه القرية حيث يعتمدون في علاجهم على " اية الكرسي، سورة البقرة، وسورة يونس، الصافات، وطه، والمعوذتين والزلزلة "والرقية الشرعية وإتباع تعليمات الراقي او المعالج بالتداوي بالصدقة والإحسان ، بينما الشق الثاني من أفراد مجتمع البحث فهم يعتقدون بالساحر وأفعاله لذلك نجدهم يقومون بعلاج السحر عند السحرة والمشعوذين تلمسا للشفاء أو لحل بعض المشكلات الخاصة والتي عادة ما يعتمدون على طرق وأساليب سحرية استخدموا فيها القراءات القرآنية القراءات القرآنية والعزائم السحرية والتلبس السحر

المستخلصة من مصادر السحر الإسلامي وخاصة كتب البونى وشمس المعارف أما ممارسو السحر السفلى يتم فيه الاتصال بالجان السفلى من أشرار الجن أو الشيطان وهو يستخدم بهدف الشر والأذى.

ونظرا لارتباط السحر بالنسق الديني فقد ساعد ذلك على نشر هذا الاعتقاد في السحرة وقدرتهم الفائقة على العلاج ويرجع ذلك لتصورهم في المعتقد الشعبي أن السحر مذكور في القران ويجدوا في معتقدهم هذا تبرير كافيا للجوء إلى المشتغلين بالسحر وذلك لتحقيق بعض الأغراض سواء أكانت أغراض اجتماعية يصعب حلها او علاجية فشل الطب في علاجها . ونظرا لارتباط السحر بالنسق الديني فقد ساعد ذلك على نشر هذا الاعتقاد في السحرة وقدرتهم الفائقة على العلاج حيث تبرهن إحدى المترددات قائلة " بصراحة علاج السحر ده عايز شيخ او حد روحاني قوى كدة بيجيب من الأخر بس خلى بالك ممكن يأذيكى "ويتضح من خلال ذلك برغم تفضيلهم للساحر وأفعاله إلا أنهم يتعاملون معه بحرص شديد نظرا للأعمال الضارة التي يقوم بعملها ليؤذي بها بعض الأفراد مما يجعل الجميع يخافه ويتقون شر إيذائه. ومن هنا يتم الاعتماد على العلاج بالسحر والشعوذة رمزا لقوته في التغلب على طاقات الشر التي تصيب الإنسان ومفعولة السريع في قضاء الحاجات واعتقادا من افراد مجتمع البحث منهم بقوة الجن وما يحمله من أخبار للغيب للكشف عن الامراض المستعصية .

-الاعتقاد في الجن والأولياء

ولعل أفراد المجتمع الواحاتى من أكثر الأفراد تأثرا بالجن إذا يزخر موروثهم الثقافي بأوصاف وتأملات عن الغيبيات تمثل عصارة فكر يعود إلى مئات السنين تناقلته العجائز من جيل إلى جيل حتى وصل يومنا هذا ويمثل الحديث عن الجن موضوعا شائقا عند بعض فئات مجتمع البحث بالمجتمع الواحاتى وبخاصة شريحة كبار السن والمعمرين فهم أبرز من حملوا هذا التراث وتناقلوه للأجيال اللاحقة .

وينتشر الاعتقاد في الجن في مجتمع البحث بدرجة كبيرة فيعتقد فيه الكبار والصغار وتتفاوت درجات الاعتقاد به من فرد إلى أخر أو من قرية لأخرى وذلك تبعا لظروف الحياة في هذه القرى فكلما زادت درجات الوعى الديني والثقافي وعوامل التغيير كلما انخفض الاعتقاد في قوة هذه الخرافات أو المعتقدات فالجن مخلوقات مزعومة بين

الإنس والأرواح وهى مستترة ومتخفية عن الأنظار، وبات الجن في مخيلة الكثيرين من أفراد مجتمع البحث عالماً مليئاً بالخوف والرهبة، عالماً يضج بالمخلوقات الفظيعة والشنيعة، وغدت الأساطير الشعبية هي المصدر الفعال في تكوين وتغذية هذه الصورة المخيفة عن الجن. فهم يتشكلون على كافة المخلوقات سواء بشرا او حيوان لذلك يحاذر أن يقتلوا أو يلحقوا الاذى ليلا بحيوان خصوصا إذا كان كلبا أو قطا أسود، ويحاذر من رمي أشياء في أماكن فارغة اعتقادا منهم أن الجن سكن هذه الأماكن، فيذكرون اسم الجلالة أو النطق بالبسملة عند القيام بذلك، فأفراد مجتمع البحث يعتقدون أنه بحلول الظلام تخرج من قبور الأموات القتلى "قتيلة"، وهي كالجنية تتلبس بمن يمر على المقبرة بمفرده، ولا تذهب إلا مع تباشير الصباح الأولى وقد تصرعه ويطلقون على الشخص المصاب بذلك راكبة عفريت أو علية عفريت ، ، والاسم الشائع لأسماء الجن بمجتمع الشياطين أو العفاريت وعادة ما يتواجدون في الأماكن المهجورة والخربة والقرى القديمة ومخلفات النار كالرماد وعيون الآبار فكانوا عادة ما يحذرون من المرور أمامها أو حولها كما كانوا دائما ما يستعيذون بالله من الشيطان الرجيم ويقومون بقراءة بعض سور القرآن كأية الكرسي والمعوذتين.

وتؤكد بعض الإخباريات قائلة " الجن والعفاريت زمان مش من زمان قوى ده لحد وقت قريب يظهروا وبيكلموكى وانا أمي كانت بتكلمهم وكانوا يتكلموا بلغات مختلفة وشفت ده في أمي العفاريت اللي كانوا عليها كانوا بيخلوها كمان تعرف مين اللي سرق واللي تعبان ده تقوله عندك اية وأزاي يخف من التعب " وهنا نجد بان الاعتقاد بعالم ما وراء الطبيعة والعالم الخفي يترسخ في أذهان أفراد مجتمع البحث ويتناقل بينهم بأنه قوى طاغية على الكون ومسيطرة علية وهو مسؤول عن إحداث الكوارث والحاق الأذى بالأخرين لذلك يجب تفاديه والعمل على التحصين منة .

فقد أسهمت فئة الدجالين والمشعوذين في إنتاج وإعادة إنتاج اللامعقول المتعلق بالجن والشياطين وأصبحت معظم الخرافات المتعلقة بهما تحمل معنى دينيا خاصة لدى الطبقات الدنيا في مجتمع البحث وقد ساعد على ذلك سهولة العثور على أية قرانيه أو جزء منها أو حديث نبوي وإعطاء تلك النصوص الدينية تفسيرات تؤكد التصورات الجماهيرية المضخمة حول تلك الكائنات وكأنها من حتميات الحياة وبهذه

التفسيرات المغلوطة ترسخ الاعتقاد بوجود الخوارق الشريرة وتحول الإنسان إلى دمية تحركها الأقدار من جهة ويعبث بها الشيطان من جهة أخرى.

ويعزو المعتقد الشعبي الواحاتى حدوث الرياح القوية والتي غالبا ما تقوم بكنس الصحارى والحقول والحرائق التي تنشب في بعض الحقول والقرى والتي تنتابهم كل فترة والسرقات وإضاعة الأشياء ولم يتم العثور عليها وصراخ الأطفال ليلا بدون سبب ومواء القطط وخاصة السوداء اللون والأمراض التي استعصى علاجها إلى وجود جنى متسبب في تلك الظواهر وحدوثها لذلك نجدهم دائما ما يرددون دائما بعض الأدعية التي يعتقدون بأنها تطرد هؤلاء الأرواح أو تهدئ من روعهم كذكرهم البسملة و الأذان "الله اكبر الله اكبر" وقراءة القران والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ٣ مرات مع الحرص على إنارة الأنوار داخل المنزل وعدم الجلوس في الظلام كما أنهم يلجئون إلى ترديد بعض الجمل والعبارات التي من شأنها أن تكف أذى الجن وتعمل على استرضائهم فيردد أفراد مجتمع البحث عند ضياع بعض الأشياء هذه الكلمات لا حاجتنا تنفعكم ولا حاجتكم تنفعنا " يا هادى يا مهدى أهدوا علينا ورجعوا اللي اخذتوة منا" " دستور يا أسيادنا" حيث تعد تلك العبارات والجمل ذات رموز دلالية ولها معانى وتصورات في عقل الفاعل الاجتماعي يعبر من خلالها عما يدور بخلجات نفسة ويحاول الحماية من خلال ممارستها .

-الاعتقاد في الأولياء

الأولياء في رأى المعتقد الشعبي هم بعض الصالحين الذين يتميزون بالتقوى عادة ويظهرون من (الكرامات "ما يدل على جدارتهم بلقب الولاية هذا.(محمد الجوهري، ١٩٨٨،ص٤٣)

وبحسب معتقد أفراد مجتمع البحث أن الأولياء أحياء وأموات وهم يميلون إلى فعل الخير فهم أيضا حسبما يعتقد الناس « قادرون على الإيذاء إذا ما أغضبهم شخص ما، فهم قادرون على إغاثة الضعيف، وإضعاف القوي، وشفاء المريض، وإصابة السليم بالمرض وإحضار البعيد وقطع المسافات البعيدة في لحظات زمنية قصيرة، فهؤلاء المشايخ معروفون بأنهم "اصحاب كرامات ،"أهل بركة،" ناس بتوع ربنا" فالجميع يحبهم ويتقرب إليهم ولكنهم يخافونهم في نفس الوقت تخوفا لإلحاق الضرر والأذى بأحدهما فربما يكون أحدهما يمارس مهنة العلاج كمعالج أو يمارس مهنة

السحر كساحر وهنا يؤدى الشيخ وظيفة علاجية حيث يقوم بقراءة الفاتحة مع وضع يده فوق رأس المريض فيتحقق الشفاء وذلك بسبب البركة التي يتمتع بها ويمكن اعتبار الأولياء على المستوى الرمزي بمثابة امتداد مادي حسي لآلهة الديانات السابقة ، لذلك نجد أفراد مجتمع البحث تختلف اتجاهاتهم وزيارتهم لكل ولى فمنهم من يقوم بزيارة ولى معين للزواج وأخر للأمراض وأخر للإنجاب وهذا من شأنه له دلالات ومعاني رمزية في نفوس هؤلاء المترددين لما يبعثه عليهم من سكينة وهدوء وتحقيق للمطالب.

وهنا يتضح مدى تغلغل المعتقد ورسوخه في نفوس هؤلاء الأفراد وانتقاله من جيل الأجداد الآباء إلى الأبناء من خلال التنشئة الاجتماعية وتوارث هذه المعتقدات حتى كونت معتقد لا يمكن تغييره أو نسيانه حيث يتم الاعتقاد في هذه الأولياء في تلبية بعض احتياجات الأفراد، كما أن زيارة هؤلاء الأولياء تشكل متنفسا وانتقالا من العالم المادي إلى العالم الروحي وهذا بدورة يؤدى إلى غرس روح الإشراق والفرح في الواقع وشحن هؤلاء الأفراد بالطاقات الإيجابية والقدرة على مواجهة وحل مشكلات الحياة الصعبة .

وتكشف الشواهد عن أدوار الأولياء العلاجية وترتيب اللجوء إلى الأولياء من أولويات السلوك العلاجي بالإضافة إلى تدرج الأولياء حسب المعتقد حيث يعتقد القائم بتلك الممارسة في وجود قوى غيبية حاضرة وفاعلة في عناصر الطبيعة وبأن الولي المدفون في ذلك الضريح ما زال حيا وحاضرا كقوة مؤثرة في حياة الناس، فهم يظلون في نظرهم أحياء في أضرحتهم يواصلون التدخل لصالح قاصديهم من الناس وتعددت البركة والشفاء عند هؤلاء الأولياء فنجدهم مختلفون في طرق الشفاء فمنهم من اشتهر بعلاج العقم ، أو تأخر الزواج، ومنهم من اشتهر بعلاج آلام الظهر وآخرون في عدة مجالات، فذلك الضريح عنده مكانة لا يستهان بها عندهم، حيث لعب الاعتقاد بالأولياء واللجوء إلى الأضرحة مصدرا دينيا مهما لدى أفراد مجتمع البحث لتفسير أسباب المرض وتقديم الحلول العلاجية.

-الاعتقاد في العين او الحسد.

يعد الحسد من أحد الظواهر الاجتماعية في كافة المجتمعات والذي يعدونه رمزا مهددا لاستقرار حياتهم فيتخذون طرقا ومجموعة من السلوكيات الرمزية تجاه الحسد إما لعلاجه أو للحماية منة، فظاهرة الحسد والتعامل معها من حيث الوقاية والتشخيص والعلاج من الظواهر الاجتماعية المنتشرة بكافة المجتمعات سواء التقليدية أو الحديثة والمعاصرة والغربية فهي لا تقتصر وجودها فقط هنا بمجتمع البحث.

ولقد كشفت المادة الاثنوجرافية أن أفراد مجتمع البحث ينظرون للحسد على أساس أنه حقد دفين داخل النفس البشرية يأتي من خلال فئة معينة من البشر داخل المجتمع يملكون قدرة على الحسد ونفوسهم حاقدة لا تحب الخير لغيرها ويطلق أفراد مجتمع البحث على المحسود اسم (المنفوس) أي تملكت النفس البشرية الشريرة منه فأصابته بالحسد والمصائب وهذا بدورة يترجم ما يتبادر بذهن هؤلاء الأفراد سرعة تعرضهم للضرر والأذى ويتوجب عليهم التحصين والوقاية إما برموز ووصفات شعبية أو باستخدام الآيات القرآنية واللجوء إلى الدين .

فيرتبط الحسد عادة بالعين والنظر، فإن أصابت الواحد من العامة مصيبة كانت كبيرة أو صغيرة فسببها (عين وصابت) فالعين عند أفراد مجتمع البحث (تودى الرجل القبر، والجمل القدر، وتخرق الحجر ، وإن الحسد حق، فقد ورد في القران الكريم فقال تعالى (ومن شر حاسد اذا حسد). (القرآن الكريم ،سورة الفلق) ويحتل الاعتقاد بالعين الحاسدة في مجتمع البحث أهمية خاصة لانتشارها الواسع ونستدل على ذلك بكثرة الروايات عن العين الحاسدة وتنوع وكثرة أساليب أو طقوس الوقاية منها أو إبطال مفعولها وكثرة تفسير أمور المرض أو الموت بها.

وتتضمن مجالات الحسد في مجتمع البحث (بعض الأشخاص والأشياء والحيوانات والطيور وبخاصة الحمام وأيضا تتعرض المناسبات الاجتماعية للحسد فالأمهات والأطفال حديثي الولادة وخاصة التوائم هم أكثر عرضة للإصابة بالعين الشريرة والتعرض للحسد كما تتعرض الممتلكات كالمنازل والأراضي الزراعية والمحاصيل الزراعية والطعام كما يخشى على العروسين من مخاطر السحر والحسد لأنهما على أعتاب مرحلة جديدة من الحياة ويرجع أفراد المجتمع أن أي ضرر أو مرض يصيبهم يكون مصدره الحسد والاصابة بالعين الشريرة.

ويعالج أفراد مجتمع البحث الأشخاص المحسودين عن طريق ممارسات دينية تتمثل في استخدام القران الكريم("قراءة الفاتحة ، المعوذتين ، اية الكرسي) و استخدام الادعية وورق السدر لعلاج الحسد ومن هنا نجد أن أفراد مجتمع البحث يستخدمون القران كعلاج لتخلصهم من الألآم والشكوى نظرا لان العين والحسد قد تم ذكرهم في القران وتم ذكر علاجهم فهم يؤكدون بأن الله لم ينزل الداء إلا ومعه الدواء وكل هذا يوضح التزامهم الديني تجاه الاعتماد على ما نص علية الدين في العلاج لبعض الأمراض ، كما يتم اللجوء إلى الرقاة المتخصصين والرقية الشرعية في حال تسبب الحسد والعين في إصابة الإنسان بمرض عجز الطب عن علاجه فيؤولونه إلى أنه حسد نظرا لاعتقادهم في الأرواح الشريرة وما تسببه من أمراض فتاكة لابد من علاجها بالقران والسنة .

وأما عن الوقاية من العين والحسد وما تتضمنه من ممارسات تخص المعتقدات والتصورات الدينية فعادة ما يحرص أفراد مجتمع البحث على التحصين في كل يمتلكونه من خلال المداومة على أذكار الصباح والمساء وقراءة القران الكريم يوميا ، واستخدام المسك في تعطير الجسد وبالأخص الرجال دبر كل صلاة اعتقادا منهم بأن الجن يكره رائحة المسك مما يجعله سببا في إبعاد شيطان العين والحسد عن الجسد وعدم ترك أي منفذ لشيطان الحسد بالدخول لانتهاك حرمة البدن ، بالإضافة على المحافظة على الصلوات الخمس في وقتها الفعلي ، كما يلجأ أفراد مجتمع البحث إلى تعليم أبنائهم التبريك عند إعجابهم بشيء بقولهم " ما شاء الله ، تبارك الله، الله أكبر " بسبب اعتقادهم بأن العين حق فلا بد من المباركة لعدم أذى الأخرين هذا إلى جانب إتباعهم مبدأ الكتمان وقضاء احتياجاتهم في السر وعدم البوح بأسرارهم مستشهدين بقول رسول الله "ص" " استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان " نظرا لاعتقادهم وتصورهم بأن شياطين الانس والجن يعيشون معنا لان عواقبهم وخيمة وعند البوح بما سيقومون بفعلة سيفشل ويتوقف بسبب النفوس الخبيثة التي تحيط بهم . لذا فهم يتخذون طرقا عديدة للوقاية من الحسد منها ما هو مستمد من الدين الإسلامي فيجعلهم يقصدون المشايخ والمشعوذين وحملة القران الكريم وذلك للرقية وتحصنهم

فيستخدمون القران وأدعيته كما يلجئون إلى المعالجين المختصين بالرقية الشرعية للعلاج والتحصين من العين والحسد.

ثالثا: الدلالات والمعاني الاجتماعية والثقافية للممارسات العلاجية والوقائية بمجتمع البحث .

وتشمل الممارسات العلاجية والوقائية جانب ديني واخر بيئي مستمد من البيئة والطبيعة كما يكون جانب ثقافي يستمد من خلال التنشئة الاجتماعية وثقافة المجتمع حيث ان ثقافة أي مجتمع تتبع بالضرورة من عاداته ومعتقداته وقيمة الخاصة وسلوكيات أفراده وكل هذا يتشكل من السياق الاجتماعي والاقتصادي والظروف المحيطة بذلك المجتمع والثقافة دوما تعبر عن رموزها ودلالاته ومعانيها. "حيث أشار بعض الأنثروبولوجيين أمثال "ريفرز Rivers" في دراسته حول المعتقدات الشعبية أن الممارسات الطبية الشعبية لها علاقة وثيقة بالمعتقدات كالطقوس والرموز العلاجية ولها ارتباط وثيق وأثر على الحالة الصحية للفرد فالأنساق الطبية الفطرية عبارة عن أنظمة اجتماعية وأن الممارسات الطبية الفطرية يجب النظر إليها على أنها منطقية في ضوء المعتقدات السببية السائدة لذا فبدافع المعتقد قد يفضل المريض العلاج الشعبي بدلا من الطب المعاصر حتى في حالة توافر الإمكانيات اللازمة.

(سعيدي نصر الدين ،٢٠١٧،ص١١٧)

فعن ظاهرة العين والحسد وعلاجها فقد اتخذ أفراد مجتمع البحث ممارسات سلوكية خاصة برمزية الحماية ودرء الاصابة بالعين والحسد وبعض الطقوس والممارسات المتمثلة في الرقوة التي تتآلف من عبارات ترنيميه متوارثة من الأجداد ولا زالت تمارس حتى الوقت الحاضر كما يلجئون إلى استخدام الأحجبة والتمائم والتعاويذ والبخور وكل هذه الأشياء تعد مقتنيات لدرء العين والحسد في مجتمع البحث كما نجد بعض السيدات كبار السن المشهور عنهم حفظ الرقوة للأشخاص المحسودين حيث تقوم هذه السيدات باستخدام (الملح الخشن والشبة والفسوخ والبخور) وتضعهم على النار بعد قراءة الرقوة على المحسود. فالملح يساعد على طرد القوى الخفية التي تؤثر على جسم الإنسان فهو يستخدم كرمز للتحصين ودرء من العين والحسد استنادا للمثل الشعبي

"حطي في عينك حصوة ملح" فيعتقدون أن الملح يبعد الأذى والعين والتخلص من القلق والتوتر.

وبالنسبة لعوامل الوقاية والتحصين للعين والحسد المستمدة من البيئة الثقافية والتي لعبت فيها الثقافة دوارا وعاملا مهما فقاموا بتحصين أنفسهم وممتلكاتهم عن طريق استخدام الخرزة الزرقاء والأحجبة المصنوعة من السبع حبوب لسبوع المولود، أو أحجبة تحتوى على القران والخمسة وخميسة أو يتم تعليق حذاء مقلوب أو وضع عرجون بلح ويسمى قيسه البلح أو تعليق قرون الشاة على مدخل المنزل ومسح المنزل بالملح الخشن واستخدام مسحوق الزهرة الزرقاء أو استخدام البخور يوم الجمعة والاثنين وفى هذا الصدد تذكر إحدى الإخباريات قائلة ((احنا بنحط خرزة زرقاء على هدوم المولود بنعلقها له في رقبته وبردوا السبع حبوب بتوع السبوع بيتعملوا حجاب) فيعد استخدام هذه الحيل وسيلة فعالة في درء الحسد وهذا من وجهة نظر أفراد المجتمع حيث تعد هذه الحيل اشياء متوارثة من الاجداد ولا يمكن اغفالها فهي تكون موروث ثقافي يتم تداوله والمحافظة عليه من جيل لآخر، وتعد من الموروثات الشفاهية التي ابتدعها الذهن الشعبي" وكل هذه الدلالات يمكن اعتبارها صيغ ملموسة ومحسوسة لأفكار ومعتقدات أمكن وضعها في أشكال ثابتة يمكن رؤيتها وتصورها بحيث تكون بمثابة تجسيدات مشخصة لتلك الأفكار والاتجاهات والمعتقدات وماليها.(احمد أبو زيد ، ١٩٩١، ص١٧٧)

ويعد استخدام هذه الرموز بمثابة امان ووقاية وحصانة لهم من وقوع الحسد حيث يعد استيعاب الصور الذهنية للعناصر الطقوسية من الممارسات المتنوعة لصد العين والحسد والتي تفرز بناءات وعلاقات اجتماعية وروحية ورموز ثقافية يختزلها الخيال الاجتماعي ويترجمها أليا إلى أن الاعتقاد في العين والحسد موجودا بدءا من التنشئة الاجتماعية وتظهر علاماته بارزة في كيفية ممارسة تلك الطقوس الاعتقادية التي تؤمن رمزية متشابكة بين أفراده والعالم الميتافيزيقي .

وبالنسبة للمعتقدات البيئة والثقافية تجاه الممارسات العلاجية والوقائية للعلاج بالتبرك بالأولياء فهي تتمثل في النذور التي يقوم أفراد مجتمع البحث في تقديمها لأضرحة الأولياء في نذور عينية أو نقدية كتقديم بعض الأطعمة والذبائح أو تقديم الشمع

والحنة أو تقديم بعض النقود وهذه النذور يتم تقديمها مع زوار الأضرحة عقب تحقيق الهدف المنشود لزائري هذه الأولياء على أن يتم تقديم هذه النذور "ولازالت هذ النذور كما هي لم يصبها أي تغيير. حيث يتضح أن تحقيق النذر مرتبط بقضاء الحاجة وتحقيقها والوفاء بالنذر الذى أخذه الشخص على نفسه وتعد هذه النذور رمزا لتحقيق ما يتمناه الفرد القاصد زيارة الأولياء، ويعد ذلك رمزا لإعلاء قيمة الولي ورمزا للوساطة بينة وبين الممارس لاستجابة الدعوات باستجابة الدعوة وتحقيق المطالب والأمنيات ، كما يقومون بزيارته قبل البدء أو الشروع في موضوع قد يهم أمرهم كرمز للبركة واختيار الأفضل لهم ببركة الدعاء وكل هذه الممارسات اكتسبوها من خلال التنشئة الاجتماعية وكونت لديهم رموزا ودلالات قوية أكدت قوة المعتقد الشعبي لديهم فالولي رمز للتقديس واعتبارا للوساطة بين الإنسان وربة لذا يرجو شفاعته ويستعان به في طلب الحاجات .

أما عن العلاج السحر فقد تم الاعتماد في المقام الأول على استخدام بعض أنواع البخور كالجاوي الذي له شهرة عالمية وبعض الأنواع الأخرى من البخور التي تستخدم لطرد الحسد أوفك المعكوسات أو علاج بعض الأمراض وذلك من خلال حرق بعض الأوراق السحرية مع البخور. واستخدام الاحجبة لبعض المرضى بحيث تهدف هذه الأحجبة لحاملها تحقيق الغرض المطلوب ويطلق عليها في مجتمع البحث اسم" تحويطة" وتستخدم هذه الأحجبة لأغراض عديدة ومختلفة فمنها من يستخدم لمنع الحسد أو تحقيق بعض المطالب بالقبول كالزواج والمحبة أو الحماية من السحر والتلبس، كما توجد أحجبة علاجية كعلاج للصداع وتسكين الألم وتكتب هذه الأحجبة في الأيام المباركة كليلة القدر أو العشر الأوائل من ذي الحجة وذلك تلمسا للشفاء وتبركا بهذه الأيام فهي تكتب مرة واحدة في السنة ويتم عمل نسخ عديدة منها وكل ما تم ذكرة عبارة عن رموز ودلالات تستخدم لتحقيق الشفاء حيث كان الغرض من تلك الاحجبة والتمائم التأثير النفسي الذى يمكن أن تحدثه على المريض معتمدين على دورها في علاج الجوانب الحياتية كدرء الحسد وشر العين والحماية من المخاطر وطلب الشفاء وقضاء الحاجات وكسب الرزق وتحقيق الانتصار على الأعداء وجلب الغنى وإبعاد الفقر، فالمعتقدات المتعلقة بالسحر مازالت تؤدي وظيفة اجتماعية ثقافية ضرورية في قرى مجتمع البحث، ومن ثم فإنها بقيت حتى الآن.

كما كانوا يقومون بقياس الأثر للمريض ومعرفة حالة المريض إذا كان لديه تلبس شيطانى أم لا حيث يعتقدون بأن أثر المريض يحمل عرقة وروحة فبذلك يمكنه الاستدلال والكشف عن معاناة المريض ، كما يقومون بفتح المندل لمعرفة أخبار شخص غائب أو لمعرفة السارق في حالة حدوث سرقة وفتح الكتاب وهو أكثر الوسائل استخداما في مجتمع البحث ويستخدم بهدف معرفة الطالع لراغبي الزواج ويقولون "نأخذ خيرة على الشخص الفلاني " وكل هذه الرموز التي يتم استخدامها لدى السحرة تخلق دلالات ومعانى قوية وتصورات ذهنية بعقلية وسلوكيات المقبلين عليها والتي عادة ما يفضلونها عن غيرها نظرا لقوتها في تحقيق المطلوب .

ومن الممارسات السائدة للمعتقدات بعقول بأفراد مجتمع البحث حول الجن أنهم إذا أرادوا الانتقال إلى مسكن "منزل" جديد ذبحوا الذبائح أو آسالوا الدماء على باب الأعتاب الجديدة للمنازل وذلك لاتقاء العين والحسد أو لإرضاء أهل الدار حسب قولهم، والمقصود بأهل الدار هو "الجن" ويرى أفراد مجتمع البحث أن هناك أشياء قد تجلب الشياطين كالقيام بعملية الصفير ليلاً والغناء في الحمام والنظر بكثرة في المرآة لذلك يحذر من فعل هذه الأشياء كما يمنع سكب الماء المغلي على الأرض ليلا أو على أرضية الحمام بدون بسملة لأنه بذلك قد يؤذى الجن ومن هنا يتلبس الجن بالإنسان، ويعتبر الجن والعفاريت من أهم منابع الخوف في مجتمع البحث حيث يسود الاعتقاد بان شرها مقدر حتما على الانسان وينتقل الاعتقاد في هذه الكائنات من السلف الى الخلف عن طريق الحكايات والأساطير التي يتردد ذكرها في أوقات كثيرة من الليل أو النهار مما يكون لها أثر في ثبات المعتقد الشعبي داخل الأذهان.

ويعد العلاج بطاسة الخضة من أبرز وسائل العلاج التي لجأ اليها افراد مجتمع البحث لاعتقادهم أنها تشفى من الأمراض والعلل وذلك بفضل الآيات القرآنية والأدعية والطلاسم التي احتوتها والتي توافقت مع الوظيفة المصنوعة لأجلها حتى باتت تلك الطاسة أداة هامة من موجودات البيت الواحاتى لا يستغنى عنها. وعن الأمراض التي تعالجها لسعة الأفاعي والحمى والعين وإبطال السحر والصلح بين القرناء وعسر الولادة. ومن هنا نجد أن العلاج الشعبي يخضع ويرتبط ارتباطا وثيقا بثقافة المجتمع، وعلى ضوء هذه الثقافات نتجت له عدة صور في الممارسات الشعبية، فالثقافة

وتعددها بين الجماعات الإنسانية يختلف فيها نمط العلاج، وعلى هذا، يأخذ أفراد المجتمع جملة هذه الأفكار من التنشئة الاجتماعية والثقافية حيث مارسها الآباء والأجداد وورثها الخلف عن السلف بوصفها جزءا مهما من العادات التي تطبع عليها أبناء المجتمع.

ولاتزال الرموز والدلالات حاضرة في عقول وأذهان المجتمعات البشرية وإن اختلفت ملامحها فلكل منها عاداته معتقداته التي عهدها على مر العصور و التي تتضح أو تنعكس من خلال السلوكيات والممارسات الطقسية الملاحظة من قبل فاعليها " حيث يوضح بلومر بأن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنية بالنسبة لهم ، أي من خلال المعاني المتصلة بها وهذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني وهى تحور وتعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها . (محمد عبد الكريم الحوراني ،٢٠٠٨ ،ص ١٥٧) وبناءا علية يسعى الفاعل الواحاتى لإشباع بعض مطالبة لما يتوافق لمعرفته ومعتقداته وتصوراته التي تجعله في مأمن من خلال سلوكه وأفعاله حيث تهدف تلك السلوكيات من ورائها إلى خلق بنية مطمئنة تمكن الفرد والجماعة من إيجاد توازن عاطفي ووجداني فالبيئة الواحاتية في طبيعتها الفطرية قد تدفع أفرادها إلى تأويل تلك التصرفات إلى أنها أحداث ستقع استنادا إلى خلفية فكرية طبعتها السنين في الذاكرة وتناقلتها الأفكار وتبقى المعتقدات الشعبية مبررات الإحساس الناس بأشياء يتوقعون حدوثها، لكنهم غير واثقين منها، كما أنها بالنسبة للبعض مصدر من مصادر القصص المتناقلة والأساطير القديمة.

نتائج البحث .

ينطلق هذا البحث من قضية أساسية هي رصد المعاني والدلالات الاجتماعية والثقافية للرموز والعلامات الخاصة بالممارسات العلاجية والوقائية لدى افراد مجتمع البحث وعليه تحددت اهدافه على النحو التالي للتعرف على الرموز والعلامات الخاصة بالممارسات الاجتماعية والوقائية بمجتمع البحث ، والكشف عن الدلالات والمعاني الاجتماعية والثقافية لهذه الرموز والمعتقدات لدى افراد مجتمع البحث وقد اعتمدت الباحثة في سبيل تحقيق اهداف البحث على اطارا نظريا يقوم على الاتجاه المعرفي

ونظرية الممارسة لبيير ورديو ومنهجية أنثروبولوجي كيفية ارتكزت على الملاحظة والجماعات النقاشية والمقابلات المتعمقة والاخباريين .

وقد خلص البحث الى عدة نتائج يتخلص أهمها فيما يلى .

١- اعتمد أهالي الواحات على الرموز الدينية والبيئية التي تشكل علاجا فعالا من الامراض التي تصيبهم نتيجة اعتقادهم بتصوراتهم وادراكاتهم لمعاني الرموز والدلالات التي تفسرها .

٢- لايزال الكثير من الأفراد في مجتمع البحث سواء كانوا على مستوى علمي كبير أو مستوى أمي من التعليم يؤمنون بالكثير من المعتقدات الشعبية كظاهرة زيارة الأضرحة والتبرك بالأولياء الصالحين ونذر النذور لهذه الأضرحة أملا في تحقيق الشفاء والحصول على المطلوب

٣- يمنع منعا باتا الإساءة إلى هذه الأضرحة سواء قولا أو فعلا فهم يخافون دوما من حلول غضب تلك الأولياء عليهم وحلول الكرامات المؤذية في حالة الإساءة وبجانب الاعتقاد بالأولياء وكرامتهم واتخاذها كرمز للحماية .

٤- يعتقد افراد مجتمع البحث بالجن والأضرار التي يتسبب بها والعين والحسد والسحر وما تسببه من أمراض ومشاكل اجتماعية ونفسية تضر بأفراد المجتمع وبالرغم من أنها امور غيبية الا أنهم يهتمون بها ويعيرونها شأنا عظيما في المجتمع فأصبحت ذات سلطة أمرة قوية التأثير في حياة أفراده في شتى جوانب الحياة مثل " المرض والصحة والنجاح والفشل وتفكك الأسرة ، فقد انعكست على حياتهم وتحولت إلى حقائق لا يمكن إنكارها فأصبحت تعبر عن أفكارهم وثقافتهم وأسلوب حياتهم ،

٥- أن أفراد مجتمع البحث يتوسلون إلى القوى العليا عن طريق الصلاة ،كما أنهم يسترضونها بالأضاحي والقرابين والنذور والزيارة ويستعين بذلك للحصول على البركة وتحقيق الأغراض السحرية ونجاحها في الهدف المنشود سواء بالخير أو بالشر وكذلك استخدامهم لكلمات أو أفعال معينة للسيطرة على تلك القوى فوق الطبيعية لإخضاعها لإرادة الإنسان أو اتقاء شرها ويعيرونها اهتمام كبيرا ويتبعون ممارسات عديدة لاتقاء شر هذه القوى وما تسببه من أذى .ومن

هنا نجد أن المعتقدات الشعبية تلعب دورا نفسيا وهاما في حياة أفراد مجتمع البحث .

٦- وبرغم عدم تصديق الكثير لهذه المعتقدات وانتشار العلم والثقافة والوعى إلا أن بعض هذه المعتقدات والممارسات لاتزال مستمرة ونجدها تتناقل بين الأجيال وبعضهم البعض لأنها تمثل امتداد فكرى وثقافي وعقائدي لما أمن به الأسلاف فالمعتقدات تؤثر تأثيرا غريبا على سلوكيات الأفراد وتلعب دورا فعالا في تكوين شخصياتهم .

٧- كان للاعتقادات والتصورات المرتبطة بالصحة والمرض والمتعلقة بالإنسان الذي عاش على أرض الواحات دورا هاما في التأسيس الديني المبنى على الخوف من المجهول وجهل حقيقة الأمور الطبية حيث تركزت هذه الاعتقادات نحو الطبيعة المقدسة لبعض الممارسات والالتزام بها رغم تغير البناء الاجتماعي في كل مرحلة من مراحل المجتمع الواحاتى ولكن إعادة إنتاج المجتمع عبر مستويات الإنتاج الرمزي والمعتقدات استمر عبر الأجيال وذلك استنادا للحفاظ على مورثهم الثقافي الطبي.

المراجع :

١- القرآن الكريم ،سورة الفلق
٢- أبو هريرة " صحيح الألباني ص١٠٦٩
٣- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة عقد، المجلد الثالث، بيروت، لبنان، دار صادر، 1992 ، ص ٣٠
٤- احمد أبو زيد "**الرموز والرمزية** "**دراسة في المفهومات**، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الثامن والعشرين، العدد الثاني، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مايو١٩٩١، ص١٧٧.
٥- خولة بن حود " الطقوس العلاجية في الثقافة المحلية " بمنطقة الرويسات نموذجا " رسالة ماجيستير ، جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ، الجزائر ، ٢٠٢٣
٦- سعيدي نصر الدين " المرجعية الفكرية للممارسات الطبية الشعبية بالجزائر في ظل الأصالة والمعاصرة " مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي بالحاج شعيب عين تموشينت، مج١، ع١، يونيو ٢٠١٧، ص ١١٧ متاح على دار المنظومة
٧- عبد الرازق صالح محمود (الطب الشعبي في منظور اطباء الطب الحديث) دراسة ميدانية فى الموصل امتاح على الرابط-3-14)6240=www.jasi.net/jasi?func=fulltext&aid 2013)
٨- محمد حسن عامري، مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1991، ص126
٩- عبد اللطيف محمد خليفة، المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1992 ، ص37
١٠- محمد الجوهري، علم الفولكلور، دراسة المعتقدات الشعبية، سلسلة علم الاجتماع، الكتاب الثاني والعشرون، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، الجزء الثانى ،١٩٨٨ص٤٣
١١-محمد عبد الكريم الحوراني " النظرية المعاصرة في علم الاجتماع " التوازن التفاضلي صيغة توليفيه بين الوظيفية والصراع " دار مجدولاي، عمان، ط١، ٢٠٠٨، ص١٥٧
١٢-محمد فوزي عبد المقصود " التراث الشعبي وتربية الطفل المصري " دراسة تحليلية، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،١٩٩٤، ص٣٠
١٣-محمد الجوهري " الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية ، دار الكتاب للنش ، القاهرة ، ج١، ١٩٧٨، ط١ ، ص٤٢
١٤-منظمة الصحة العالمية ٢٠١١
١٥-مرام معن الفريحات، عايدة مهاجر ابو تاية " **التعبيرات الثقافية والممارسات الدينية الشعبية** بحث أنثروبولوجي في مجتمع اقليم البتراء" جامعة الحسين بن طلال، معان – الأردن-٢٠١٥ متاح على هذا الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/67090

١٦-هاجر بغالية " رمزية العلاج التقليدي في المخيال الشعبي " دراسة مقارنة بين العلاج بالأضرحة والعلاج بالرقية الشرعية بمنطقة تيسمسلت بحث من رسالة دكتوراه ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، بدون تاريخ نشر ، ص١ ، متاح على هذا الرابط:
. Asjp. cerist.dzhttps://www
١٧-السيد أحمد حامد " الزى والرمز في المجتمع الكويتي الحفاظ على الذاتية الاجتماعية والثقافية ، مجلة كلية الآداب ، وحدة النشر العلمي جامعة القاهرة ، العدد ٢ ،١٩٩٦

-Amélia Frazão-Moreira " The symbolic efficacy of medicinal plants: practices, knowledge, and religious beliefs amongst the Nalu healers of Guinea-Bissau. J Ethno biology Ethnomed. 2016 Jun

https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/273164

- Don yoder .folk Medicine in RM Dorson (ed) folklore and folk life the university of Chicago press Chicago 1972.p.190